

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

(5) مقدمة المركز : الحمدُ لله المُتعال بما هو أهله ، وأتم الصلاة وأزكى التسليم على نبينا محمد وآله الطاهرين ، وصحبه المخلصين ، ومن اتبع الهدى إلى يوم الدين . وبعد ... فإنَّ الشريعة التي اعتبرت جسد الأمة المؤمنة كجسد واحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ، خليفة بافتقاء منهجها ، جديرة باقتداء سلوكها ، قمينة بالتحلي بآدابها وأخلاقها ، أهل للهداية بقبول ماجاء فيها من الدعوة الصريحة إلى كل ما فيه الصلاح والامر به ، والتحذير من الفساد والنهي عنه . ولكي يعلم أفراد الأمة المسلمة هذه الحقيقة ، ويفهموا جيدا ما هو دورهم في الحياة ، فلا بدَّ وان يدركوا بأن نطق الشهادتين بلا عمل والاهتمام بالوسائل واغفال المقاصد ليس من الايمان المطلوب في شيء ، وإنما هو من اسلام المنافقين الذين قال الله تعالى فيهم : (إذا جاءك المنافقون قالوا نشهدُ إنَّكَ لرسول الله وَاَنتَ تعلمُ إنَّكَ لرسولُهُ وَاَنتَ يشهدُ إنَّ المنافقين لكاذبون) . فوعي الطواهر السلبية وادراكها إذن لا يكفي دون بيانها للناس كافة كما بينها الله تعالى لرسوله الكريم ، وأمَّا التغاضي عنها فلا ريب انه سيؤدي إلى تفاقم المنكر بشتى سُبله وألوانه . ولا شكَّ أنَّ من أهم الأسباب التي أدَّت إلى ضعف المسلمين بعد قوتهم ، وتمزيق شملهم بعد وحدتهم ، وما آل إليه أمر شرذمتهم من ضياع شوكتهم ، وتبديد كلمتهم ، وتفتيت أوصالهم ، وانكسار عزيمتهم حتى وصلوا إلى هذه الحال المؤلمة؛ إنما هو فقدان الصدق والصراحة إزاء طواهر النفاق ونظائرها في المجتمع الاسلامي كالمسامحة في اختراق أدب الشريعة ، وطغيان المجاملة على حساب الدين الحنيف ، فبنيت بذلك أسس الافعال القبيحة ، وتوفرت مصادرها ، فأُقعِدَت الأمة عن معرفة الكثير من الحقائق ، والتبس الامر على أفرادها ، وأصبحَ للباطل وجه مقبول نتيجة السكوت عليه ، وأُلفه ،